النصُّ الموازي
مراجعة نقدية لعتباته التأسيسية توزيعاً واستدراكاً

د. دجلة صبّار منذور
جامعة بابل / كلية الآداب

Parallel Text
A critical review of its founding thresholds, distribution and redemption

D.Dijla .S. Manthoor
University of Babylon/ College of Arts
art.dijla.sabar@uobabylon.edu.iq

Abstract

The French critic Gerard Genet distributed the thresholds of the parallel text according to its intellectual premises according to the time of its theoretical establishment in the sixties of the last century. Parallel series in connection with the main body in standing on the sources of his creativity, in addition to the fact that some of the thresholds were not distributed in the correct place, so I moved them to what could find themselves stable. There is a need to unveil him and his thresholds, so I set critical intellectual questions that I will try to answer to achieve the goal. Research questions.

key words: Critical review: a new cognitive reading, foundational thresholds: the axes of building the parallel text, distribution: rearranging, remedial: adding what was omitted.

الخلاصة

وزع الناقد الفرنسي جيرار جينيت عتبات النص الموازي توزيعاً وفقاً لمنطلقاته الفكرية وفقاً لزمان تأسيسها النظري في ستينيات القرن الماضي ، فهذه العتبات بأنواعها ما زال بها حاجة الى مراجعات في توزيعها واستدراكات على أنواعها ، فكان في تفكيري النقدي أنَّ النصَّ الموازي ما زال يحتمل عتباتٍ جديدةً تُكمل السلسلة المتوازية تعالقاً مع المتن الرئيس في الوقوف على مكامن ابداعه فضلاً عن أنَّ بعض العتبات لم تُوزع في مكانها الصحيح فزحزحتُها الى ما يمكن أن تجد نفسها مستقرةً، وكنتُ قد انعمت النظر جيداً في نوعيّ النصِّ الموازي فتردد في ذهني النقدي المتواضع **أن نوعاً نصيّا موازياً ثالثاً** به حاجة الى اماطه اللثام عنه وعن عتباته، فوضعتُ أسئلةً فكرية نقدية سأحاول الاجابة عنها لتحقيق الهدف اسئلة البحث.

الكلمات المفتاحية: مراجعة نقدية: قراءة معرفية جديدة ، العتبات التأسيسية: محاور بناء النصّ الموازيّ ، توزيعاً: اعادة ترتيب ، استدركاً: اضافة ما أُغفل .

المقدمة

كانت لي محاولة بحثية سابقة عن النصّ الموازي حاولتُ فيها قراءته قراءة جديدة في توجيه تصنيفه النقدي وسمته بـــ(النصّ الموازي قراءة جديدة في دائرة اشتغاله وتصنيفه النقدي) وقد خرجتُ بفضل الله الى تحديد دائرة اشتغاله النقدية ، ومن ثمَّ بدتْ لي مستجدات فكريّة أخرى بحاجة الى وقفات نقدية على مستوى التنظير؛ لأنّه دائرة بحث في النقد الأدبي الحديث مازال الطريق امامها طويلاً لتستقر، فكان المطلب الأول في البحثين متشابهاً الى حدٍّ ما لتوافق مدخليهما واتحاد المقدمات؛ لإنجاز الهدف وتحقيق النتائج كلاً بحسب طبيعته النقديّة.

فالنصُّ الموازي مجموعة عتبات متباينة في طبيعتها ، منها عتبات ألوان وعتبات رسوم وصور وعتبات أشكال وأحجام ، ومنها عتبات نصيّة ، ومنها عتبات خارجية محورها قراءات نقدية ، وُزعت هذه العتبات على أنواع وصُنّفت بتقسيمات قائمة على أساس المنتج ، وأخرى قائمة على أساس فاعلية الناشر.

فهذه العتبات بأنواعها ما زال بها حاجة الى مراجعات في توزيعها واستدراكات على أنواعها ، فكان في تفكيري النقدي أنَّ النصَّ الموازي ما زال يحتمل عتباتٍ جديدةً تُكمل السلسلة المتوازية تعالقاً مع المتن الرئيس في الوقوف على مكامن ابداعه فضلاً عن أنَّ بعض العتبات لم تُوزع في مكانها الصحيح فزحزحتُها الى ما يمكن أن تجد نفسها مستقرةً، وكنتُ قد انعمت النظر جيداً في نوعيّ النصِّ الموازي فتردد في ذهني النقدي المتواضع **أن نوعاً نصيّا موازياً ثالثاً** به حاجة الى اماطه اللثام عنه وعن عتباته، فوضعتُ أسئلةً فكرية نقدية سأحاول الاجابة عنها لتحقيق الهدف اسئلة البحث

1. هل يمكن اعادة النظر في توزيع العتبات النصية على قسمي النصِّ الموازي: النصّ المحيط والنصّ الفوقي؟.
2. هل يمكن اضافة قسيم ثالث للنص الموازي ؟.
3. هل يمكن اضافة عتبة جديدة ؟.

هذه منطلقاتنا البحثية ومشكلة البحث التي سنسعى لحلها، فكانت منهجيته على مقدمة لفكرة البحث ومطلبين:

- أحدهما لـ(مفهوم النصّ الموازي ، أنواعه وأقسامه).
- والآخر لـ (اعادة تشكيل عتبات النصّ الموازي توزيعاً واستدراكاً) .

المطلب الاول

النصّ الموازي

تأريخه، مفهومه ، وأنواعه ، أقسامه

أولاً: النصِّ الموازي تأريخه ومفهومه.

العتبات النصيّة المُشكّلة للنصّ الموازي واحدة من المتعاليات النصية المهمة الى جنب التناص والميتانص ومعمارية النص والتعالق النصي، واذا حاولنا أن نتتبع هذه العتبات تأريخياً ، فلها قبل جيرار جينيت جذور تأسيسية، فقد كان لجاك دريدا في كتابه التشتيت 1972م جهد في مفهوم النص الموازي وهو يتحدث عن خارج الكتاب فقد ذكر الاستهلالات والمقدمات والتمهيدات والديباجات محللا لها ومبيناً وظائفها[1] .

ومن ثمّ فيليب لوجان في كتابه الميثاق السيرذاتي 1975م فقد جاء على ذكر الحواشي وأهداب النص[2] ، وآخر من يمكن أن يكون في تأريخ النصِّ الموازيّ هو مارتان بالتار فيما ترجمه له عبد الحق بالعابد في المقرر الاوربي لتعليم اللغات الحية 1979م ، إذ حدد حيثيات النص الموازي الى ما يقترب في مفهومه فيما بعد ولا سيما مصطلح

---

[1] ينظر: عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد:29

[2] ينظر: المرجع نفسه29-30.

(المناص) من جانب وتعريفه من جانب آخر إذ قال: ((مجموعة تلك النصوص التي تحيط بالنص او جزء منه ، تكون مفصولة عنه مثل عنوان الكتاب وعناوين الفصول والفقرات الداخلة في المناص...))[3].

ومن ثم ظهر مفهوم النص الموازي في دراسات وابحاث الغربيين بعد أن ((توسع مفهوم النص، ولم يتوسع مفهوم النص إلا بعد أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله)) [4].

وعلى الرغم من الجهود المعرفية النقدية السابقة الا أنّ جيرار جينيت صاحب فكرتها تنظيراً وتقسيماً ومفهوما جلياً ، بل تأليفاً والمؤسس لها هيكلا تنظيمياً بما لا يتخطى أي باحث افكاره الرائدة في النقد الأدبي الحديث، إذ عقد له كتاباً بعنوان عتبات ، قدّم لنا عبد الحق بلعابد دراسةً لكتابه مع ترجمة اقواله عدّت منطلقاً لفتح هذا التوجه النقديّ الذي جعل للنص توأماً يوازيه ويواخيه كشفاً لجماله وتعالقاً معه بعد أن كان مقتصراً على مَن يعرفون لغته الاصلية ، قال عبد الحق بلعابد: ((... اخترنا كتاب (عتبات) لـ ج جينيت للمساءلة البحثية قراءة وتدبراً كونه ينخرط في مشروعه الشعري الكبير الذي بدأه منذ القرن الماضي وهو ماض فيه قدما ؛ لنتكشف بعد ذلك عن تحديداته لمصطلح المناص وكيفية اشتغاله ومقاربته داخل المؤسسة النقدية والاجتماعية والاقتصادية عامة كونه يتجاوز الادبي والثقافي))[5].

ويرى جيرار جينيت أنَّ النص الموازي هو ((ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على الجمهور، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، بتعبير(بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع إليه))[6].

وإن النص الموازي ((بأنماطه المتعددة ووظائفه المختلفة هو كل نصية شعرية أو نثرية تكون فيها العلاقة، مهما كانت خفية أو ظاهرة، بعيدة أو قريبة بين نص أصلي هو المتن ونص آخر يقدم له أو يتخلله مثل العنوان المزيف والعنوان والمقدمة، والإهداء، والتنبيهات، والفاتحة، والملاحق والذيول، والخلاصة، والهوامش، والصور، والنقوش، وغيرها من توابع نص المتن والمتممات له مما ألحقه المؤلف أو الناشر أو الطابع داخل الكتاب أو خارجه مثل الشهادات والمحاورات والإعلانات وغيرها، سواء لبيان بواعث إبداعه وغاياته، أم لإرشاد القارئ وتوجيهه ى يضمن له القراءة المنتجة))[7].

ويعرفه سعيد يقطين بأنه ((عملية التفاعل ذاتها وطرفاها الرئيسيان هما النص والمناص وتحدد العلاقة بينهما من خلال مجيء المناص كبنية مستقلة ومتكاملة بذاتها وهي تأتي مجاورة لبنية النص الاصلي كشاهد تربط بينهما نقطتا التفسير أو شغلهما لفضاء واحد في الصفحة عن طريق التحاور))[8].

ولجميل حمداوي تعريف أوضح ((فالنص الموازي عبارة عن نصوص مجاورة ترافق النص في شكل عتبات وملحقات، قد تكون داخلية أو خارجية. ولها عدة وظائف دلالية، وجمالية، وتداولية))[9].

---

[3] ينظر: المرجع نفسه: 30.

[4] النص الموازي للرواية إستراتيجية العنوان ، شعيب حليفي، مجلة الكرمل، قبرص، العدد 46 ، السنة1992 م، ص 84.

[5] عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد:19.

[6] المرجع نفسه:44.

[7] في التعالي النصي والمتعاليات النصية ، محمد الهادي المطوي: 195 .

[8] انفتاح النص الروائي، سعيد يقطين:111.

[9] شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي، د. جميل حمداوي:14.

وعرفه أيضاً محمد بينس ((بأنه تلك العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في آن واحد تتصل اتصالا تجعله يتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالا تسمح للداخل النصي، كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلالته))[10]

ويذكره باحث اخر اكثر ايجازاً بأنه ((مجموعة من العناصر الموازية والمحيطة بالنص. ومن ثم فهي موازيات نصية))[11] .

أما الدراسات العربية القديمة فلم تغفل ذكر بعض من العتبات وأهميتها في التأليف فقد كان للعنوان موضع الاهتمام منذ العصر الجاهلي فمن يستقري تاريخ الادب العربي ونقده يجده ماثلاً في فكرهم ففي كتابه "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي (ت 328 هـ)، إشارة مهمة للعنوان والخاتمة وهما عتبتان ،قال: ((وأما ختم الكتاب وعنوانه فإن الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة، حتى كتبت صحيفة المتلمس، فلما قرأها ختمت الكتب وعنونت، وكان يؤتى بالكتاب فيقول من عنى به فسمي عنوان))[12].

وللمقريزي نص اوضح يبيّن منهجا في العتبات ، قال: ((اعلم أنَّ عادة القدماء من المعلمين قد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب وهي الغرض والعنوان والمنفعة والمرتبة وصحة الكتاب ومن أي صناعة ، هو وكم فيه من الاجزاء وأي انحاء التعاليم المستعملة فيه))[13].

ومما تجدر الاشارة اليه أنَّ اغلب ما تم طرحه منهجياً في الفكر الغربي الاوربي او الامريكي كان له مصاديق في الفكر العربي ولكن أعمه لا يتعدى الاشارات وبعضها واضح المعالم بما لا يرتقى الى مستوى التنظير المنهجي.

ثانياً: أنواع النصِّ الموازي وأقسامه

1. انواعه[14].

لا نتعدى في انواع النص الموازي واقسامه دائرة تنظيره فيما تدبره عبد الحق بلعابد من فهمه لمؤسس النصّ الموازي جيرار جينيت تاركاً التفصيلات المتابعة ، فالعتبات النصيّة كانت متفاوتةً بين مؤسسيها ومتابعيهم يضيف اللاحق على السابق عتبةً من هنا واخرى من هناك لم تُذكر الا أن الرصد المنهجي لجيرار صرّح بأنها مجموعة الافتتاحيات الخطابية المصاحبة للنص وإن لم يذكرها كلها الا أن اصطلاحه بالنص المحيط يشير الى كل ما يمكن أن يكون محيطا ويضم : اسم المؤلف والعنوان والجلادة وكلمة الناشر والاشهار ودار النشر وقائمة المنشورات وغيرها كلها نصّ محيط ، ومن ثم عرّف النص المحيط بأنه ((كل هذه المنطقة الفضائية والمادية من النص المحيط التي تكون تحت المسؤولية المباشرة والاساسية للناشر أو اكثر دقة للنشر)).

فقد قسّم جيرار النصَّ الموازي على نوعين وهما:

الاول: المناص النشريّ (مناص الناشر) وأورد عبد الحق بلعابد تعريفه وفقاً لفهمه لطروحات جيرار بأنها ((كل الانتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته)) وهي كما يرى عبد الحق تضم قسمين: النص المحيط والنص الفوقي، وقد نظمها بجدول على النحو الآتي:

---

[10] الشعر العربي الحديث- بنياته وإبدلاته، محمد بنيس:77

[11] الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية ، عبد الرحيم العلام ، علامات مغربية العدد (8) 1997 ص 17,

[12] العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسي :158

[13] كتاب الواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، احمد بن علي المقريزي : 3/1. وينظر العتبات النصية في رواية الأجيال العربية، سهام السامرائي : 17.

[14] ينظر عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص:44-48.

النص المحيط النشري	النص الفوقي النشري
الغلاف	الاشهار
صفحة العنوان	قائمة المنشورات
الجلادة	الملحق الصحفي لقائمة المنشورات
كلمة الناشر	

الثاني: المناص التأليفي(مناص المؤلِّف) هذا القسم حقيقته كل الانتاجية التي تعود للمؤلف وتقع تحته مسؤوليته ويقسم على قسمين: النص المحيط التأليفي والنص الفوقي التأليفي ويمكن تصنيفها بجدول على النحو الآتي:

النص المحيط التأليفي	النص الفوقي التأليفي	
اسم الكاتب	العام	الخاص
العنوان الرئيسي والفرعي	اللقاءات الصحفية والاذاعية	المراسلات العامة والخاصة
العناوين الداخلية	الحوارات	المسارات
الاستهلال	المناقشات	المذكرات الحميمة
المقدمة	الندوات	النص القبلي
الاهداء	المؤتمرات	التعليقات الذاتية
التصدير	القراءات النقدية	
الملاحظات		
الحواشي		
الهوامش		

2. أقسامه[15].

بعد أنْ وزع جيرار جينيت النص الموازي على نوعين هما المناص النشري والمناص التأليفي نظمهما في جداول موزعة على النوعين ومن ثمّ قسمه الى نوعين:

الأول: النص المحيط : وهو كلّ ما يحيط بالنصّ من عتبات، أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي كالصورة وكلمة الناشر وقد انضوت تحت هذا القسم نصوص ثوانٍ:

- النص المحيط النشري ويضم: الغلاف الجلادة كلمة الناشر والسلسلة.
- النص المحيط التأليفي ويضم: اسم الكاتب ، العنوان ، العنوان الفرعي ، العناوين الداخلية ، الاستهلال، التصدير، التمهيد.

الثاني: **النصّ الفوقي** ويضم كلّ الخطابات خارج الكتاب وتتفرع عن نصوص ثوانٍ:

- النص الفوقي النشري ويضم : الاشهار ، وقائمة المنشورات ، والملحق الصحفي لدار النشر.
- النصّ الفوقي التأليفي وينقسم بحسب برؤية جينت على:

أ. النص الفوقي العام ويضم اللقاءات الصحفية والتلفزيونية والمناقشات والحوارات حول اعماله وتعليقاته الذاتية على نصّه .

ب. النصّ الفوقي الخاص ويضم: المراسلات والمسارات والمذكرات الحميمية والنص القبلي.

وخلاصتها كانت بمعادلة المناص = النص المحيط + النص الفوقي.

---

[15] ينظر المرجع نفسه:49-50.

وقد كان للباحثين المشتغلين على النص الموازي تقسيمات أسهل مما ذكره عبد الحق بلعابد في تدبر أفكار جيرار جينيت كما فعل د. جميل حمداوي حين قسم النص الموازي على نص موازٍ داخلي ونص موازٍ خارجي[16].

المطلب الثاني

اعادة تشكيل عتبات النصّ الموازي توزيعاً واستدراكاً

فكرة النصّ الموازي شعرية غربية تبنّى تشكيلها النظري واستقراء حقيقتها الناقد الفرنسي جيرار جينيت قبل ستة عقود من الزمن ، يعني ما زال تاريخ هذا التوجه النقدي حديثاً وبابه البحثي مفتوحاً في مراجعات الباحثين واضافات المتابعين وانتقادات المتتبعين .

يقول عبد الحق بلعابد: ((فلم يكن بمستطاع جينيت أنْ يتتبع مجمل تاريخ المناص في تطوره ... الا انه حدد منهجه منذ البداية ... وضبط مبادئه ووظائفه غير أنه لم ينتزع المناص من تاريخه ... محافظاً بذلك على منهجه الآني بوضعه جدولاً عاماً قابلا للتعديل والاضافة ؛ لأنَّ المناص في خلق جديد تضبطه قواعده التداولية وتلقيات جمهور القرّاء له)) [17].

هذا نصٌّ يعترف بأن الباب مازال مفتوحاً للنص الموازي تعديلا واضافةً ؛ لأنَّه خلق جديد يخضع في ضبط قواعده لتطورات فهم الجمهور تبعاً لتطورات أشكال وأنواع العتبات المُشكّلة للنص الموازي في تداوليتها استعمالاً.

فبعد اعادة هيكلة النصّ الموازي نقدياً ومراجعته في بحثنا الموسوم بـ (**النصُّ الموازي قراءة جديدة في دائرة اشتغاله وتصنيفه النقديّ**)[18] ، نستطيع أن نعيد تنظيم المنطلقات التأسيسية لاشتغال النصّ الموازي بنوعيه: المحيط والفوقي وبطرفيه النشري والتأليفي بالنظر الى النصّ الرئيس وجداول توزيع العتبات الموازية التي اقترحها جيرار جينيت المتقدم ذكرها على النحو الآتي:

أولاً: اعادةُ توزيعِ عتباتٍ في ضوء أنواع النصوص.

1. **النصُّ الرئيس:** يضم النصّ الابداعي الأصلي وعتبة العنوان إن كان جزءاً منه.
2. **النصُّ المحيط:** يضم عتبات: اسم المؤلف، واهداؤه ، وتصديره ،وتعليقاته ،وهوامشه ،وخاتمته ، وكل ما يصدر عن المؤلّف محيطاً.
3. **النصُّ الفوقي:** يضم عتبات: الناشر ، ودار النشر ،والغلاف ، والاشهار ،وقائمة المنشورات ، والملحق الصحفي لدار النشر ، والقراءات النقدية والحوارات واللقاءات(للكاتب نفسه) وكل ما يصدر عن المتلقي الأول للنصِّ الرئيس .

ثانياً: استدراك نوعٍ نصّيّ بعتباته.

4. **النصُّ فوق الفوقي:** يضم (مرجعية تناص العنوان أو اقتباسه خارجياً) و(مرجعية التناص المتني) و (القراءات النقدية للنصِّ الرئيس) وكل ما يصدر من نتاجات أدبية أو نقدية خارج اطار المؤلف والناشر، وسيأتي تعريف هذه **الاضافة المعرفية النقدية** ، وتفصيل القول فيها .

---

[16] ينظر شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي:15.

[17] عتبات جيرار من النص الى المناص: 35-36.

[18] ينظر: النص الموازي قراءة جديدة في دائرة اشتغاله وتصنيفه النقدي، د. دجلة صبار منذور ،مجلة العلوم الانسانية كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، مجلد 13 العدد الثاني حزيران 2022م ص: 864- 879.

ويمكن أنْ نوزّع عتبات النصّ الموازي بجداول تبيّن مراجعتنا للتوزيع الجديد مع استدراكاتنا لما أُغفل ذكره عند المؤسسين:

النصّ الرئيس	النصّ المحيط	النصّ الفوقي	النصّ فوق الفوقي
المتن	عتبة العنوان إن لم يكن جزءاً من النصّ	الناشر	مرجعية تناص العنوان الخارجي
عتبة العنوان إن كان جزءاً من النص	اسم المؤلف	دار النشر	مرجعية التناص المتني
	الاهداء	الغلاف (صور وتصميم)	قراءات غير المؤلف النقدية
	التصدير	قائمة المنشورات	نقاشات غير المؤلّف وحواراته
	المقدمة	الاشهار	-------
	التعليق	الملحق الصحفي لدار النشر	-------
	الهوامش	تعليقات المؤلّف النقدية على نصّه	------
	الخاتمة	حوارات المؤلِف ونقاشاته لنصّه	-------
	وكلُ ما يصدر عن المؤلف	وكلُ ما يصدر عن المتلقي القبلي(المؤلف والناشر)	وكلُ الأعمال الأدبية والنقدية الخارجية تأثراً وتلقياً قبلياً

فبعد توزيع عتبات النصّ الموازي واستدراك بعضها الآخر قياساً بالنصِ الأصلي بنظرة رأيناها منطقيةً في طرحها وعلميةً في منهجها للأسباب الاحتمالية الآتية:

1.قد أُغفلتْ ولم يُسعف الفكر عليها آنذاك .

2. قد تكون نتيجة تغيّرات أو تطورات في المقدمات الأدبية واشتغالاتها .

3. قد تكون نتيجة ما يحيط بالأعمال الأدبية من مؤثرات كطبيعة التعاملات التعاقدية الطباعية وما تفرضه السوق التجارية لترويج مبيعاتها الأدبية وغيرها من الأسباب.

فيحتم علينا المنهج العلمي أن نقدّم الأدلة النقدية المقنعة في اعادة توزيع بعض العتبات النصيّة واضافة ما تم تداركه في هذا التوجه الذي نراه **استدراكاً نقدياً عربياً في التنظير النقدي في شعريّة النصّ الموازي** ، فنأمل أنْ تجد طريقها في القبول النظري أولاً والتطبيق العملي ثانياً:

أولاً: اعادة توزيع عتبات :

1. **النصُّ الرئيس:** يضم النصُّ الأصلي وعتبة العنوان إن كان جزءاً من النص.

ما الجديد الذي تغيّر في هذه العتبة ،وهي من المنطلقات التأسيسية للنصّ الموازي؟ قبل حديثنا عن الجديد نودّ أن نذكّر أن النصّ الرئيس خارج اطار بحثنا ، بل هو معيار للعتبات التي تحيط به وفوقه وأسفله ، فهذه العتبات تشكّل في مجملها النصّ الموازي، فيكوّن النصُّ الأصلي معها كتاباً مستقلاً.

فالجديد أنَّ المؤسسين لهذه الفكرة ومتابعيهم جعلوا عتبة العنوان نصّاً موازياً يقع ضمن النصّ المحيط التأليفي ، وهو من مسؤولية المؤلّف ؛لأنَّه من اختياره، والذي أراه أنَّه لا يمكن أن نعدّه عتبة محيطة في كلِّ أحوالها ، بل قد تخرج هذه العتبة من دائرة النصّ الموازي الى حيز النصّ الأصلي ، بل تخرج من كونها عتبةً محيطة مستقلةً في مواضع عدة سنبيّنها – إن شاء الله–.

فالعنوان محور مهم في أي كتاب ، وهو مدخل لا بدَّ منه لأي عمل ابداعي ولا سيما الاعمال الأدبية منها ؛ لأنّه يبيّن دلالات النصّ وكشف اغواره ، ((فالعنوان هو الذي يعطي للنص هويته فهو بمثابة الراس للجسد وهو المفتاح الاول لولوج المتلقي الى النص اذن فالعنوان هو سلطة النص))[19].

فتناوله الباحثون بدراسات جامعية كثيرة جداً تحت عنوان: (عتبة العنوان في الرواية كذا) أو(سيمياء العنوان في قصة كذا) ، وكانوا يطرحون بعض الأسئلة ويحاولون الاجابة عنها ولعل أهم سؤالين:

أ. هل تكشف سيميائية العنوان جمالية النصّ وجوانبه الفنية؟ .

ب. هل العنوان متعالق مع نصّه؟.

والحقيقة أن العنوان قد يأتي عتبةً محيطة عندما يكون عنواناً يعبّر عن تعالقه مع النصّ من دون أن يكون له ذكرٌ في المتن الاصلي ، أي لم يُقتطع من النصِّ الرئيس ليكون عنوناً للكتاب ،ولم يكن عنواناً فرعياً كأن يكون عنوانَ قصةٍ معينة ، ومن ثم صار عنواناً عاماً لمجموعة قصصية هو جزء منها، فالعنوان اذا كان مستقلاً في لفظه وتركيبه بايجازه ليس جزءاً من سياق مرتبط سيأتي تفصيله في متن النصّ ؛ فيمكن أن يكون عتبةً مستقلة يعمل المتلقي على كشف سيميائيتها مع متنه.

أما اذا كان العنوان جزءاً من السياق اللفظي للمتن الأصلي فلا يكون عتبة مستقلة محيطة بالنصِّ ،بل هو بعض النصّ الرئيس، ولا يخرج في تحليله التركيبي دلالياً عنه ، بل سيمائيته مرتبطة من حيث هو سياق لفظي دلالي بمتن النصِّ الأدبي ، فهو مترابط في أطرافه مع كلّ النصّ والا لو لم يكن له هذه الطاقة الايحائية على الربط لما تم انتخابه واقتطاعه ليكون عنواناً للمنتَج الأدبي، فلا داعي لأن يشغل المتلقي فكره في كشف وتحليل عنوانٍ سيأتي لفظه مفصلاً في سياقه ضمن المتن ، فهو على سبيل المثال شطر بيت من قصيدة طويلة تم اقتناصه ليكون عنواناً لتلك القصيدة ، فاذا كان العنوان مضمّناً معناه في المتن فلا فائدة من البحث عن كشف التعالق النصي بينه وبين المتن ؛لأنَّه متعالق سياقياً ومترابط لفظياً في موضعه الأدبي وفي مثل هذا النوع من

---

[19] العتبات النصية في رواية فخاخ الرائحة ليوسف المحيميد رسالة ماجستير (ميادة علال ومنيرة ضيف) جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية الاداب واللغات الجزائر 2019م ص13.

العنوان لا يترك مجالاً لفتح مسافات جمال وملء فراغات وسعة تأويلات اذا كان المتلقي متلقياً جمالياً يحاول بناء معنى جديد؛ لأن وضوح المقصد وبيان الربط السياقي للعنوان المضمّن في النصِ الابداعي لا يسمح بإعادة هيكلة المعنى لوضوحه وحصره بمقاصد المؤلِف .

فتناول باحثون العنوان اذا كان مضمّناً في المتن الأصلي فإنَّه سيكون معبّراً عن مقاصده الدلالية ، أقول: هذا الكلام سيكون صحيحاً اذا وضع المبدع عنواناً لقصيدته قبل كتابتها ،ومن ثمّ ضمّن العنوان في أحد أبياتها ،فهذه الاشكالية تُنتج سؤالاً، يمكن أن نطرحه بالصيغة الآتية:

هل العنوان جاء أولاً فضُمّن في المتن أو المتن الأصلي هو من طرح العنوان في أعلى النص؟ .

فبتجربتنا المتواضعة مع بعض الشعراء والأدباء سؤالاً ومباحثةً تبيّن أن كثيراً منهم ينظم قصيدة بمناسبة معينة فلا يجعل المناسبةَ عنواناً ،بل يقتطع شطراً منها عنواناً لها بعد الانتهاء منها ، والدليل أن بعضاً منهم يختار شطراً من بيت القصيد عنواناً لقصيدته ، وأظنُّ أنّه لا شك من أنّ بيت القصيد يأتي متأخراً ؛لأنه يمثل الضربة الشعرية ،فلا يمكن أنْ يكون بيتَ قصيدٍ قد كُتِب عنواناً قبل القصيدة.

فالذي أراه أن عتبة العنوان في دراساتنا التطبيقية للدواوين الشعرية والروايات والقصص اذا كان مضمّناً في المتن لا يمكن أن يُدرس المنتَج الأدبي وفقاً لنظرية القراءة وجماليات التلقي التي تبنيناها منهجاً لدراسة النصِ الموازي ، ومن ثمَّ لا يُترك للقارئ أن يقول ما لم يقله المؤلِف ؛ لأنَّ العنوان مقيد في سياقه الداخلي والخارجي بما قد لا يسمح بإعادة بناء المعنى غير الذي يريده المؤلِف في مقاصده ، وبالتالي سنضطر الى دراسة عتبة العنوان وفقا للرؤية النقدية القديمة التي تصب اهتمامها بالمؤلف أو بنيته النصية فقط ، ويبقى المتلقي في حدود التحليل والتفسير وكشف المعاني وليس بناء المعاني ، يعنى سيبقى المتلقي مستهلِكاً وليس منتجاً.

2. **النصُّ المحيط:** يضم عتبات : العنوان إن لم يكن جزءاً من النصِ ،واسم المؤلف، واهداؤه ، وتصديره ،وتعليقاته ،وهوامشه ،وخاتمته وكل ما يصدر عن المؤلّف محيطاً.

3. **النصُّ الفوقي:** يضم عتبات: الناشر ، ودار النشر ،والغلاف والاشهار وقائمة المنشورات والملحق الصحفي لدار النشر ،وتعليقات المؤلّف الذاتية وحواراته ولقاءاته ، وكل ما يصدر عن المتلقي الأول للنصِ الرئيس .

هذه العتبات النصيّة بنوعيها: المحيط والفوقي وبفرعيها النشري والتأليفي متداخلة في توزيعها مما أدى الى ارباك في اشتغالها من وجهة نظري ، وقد صرّح عبد الحق بلعابد بذلك الغموض في تأسيس جيرار جينيت لها مؤكداً أنَّ (فيليب لان) رصد غموضها وأنَّها تُلمح أكثر من تصريحها ،ومن ثمّ يرى عبد الحق بلعابد أنَّه وزعها توزيعا صحيحاً بالقراءة والتدبر [20].

والظاهر أن الخلط والغموض ما زال قائماً في تصنيف الباحثين الى يومنا هذا ، فاقتضت منهجية بحثهما أن أتناول النصّين: المحيط والفوقي معاً لتوزيع العتبات بالطريقة التي نراها صحيحة ونؤكد أنَّ الخلط النقدي جاء في بعضٍ منها وليس في كلِّ العتبات .

فصنّف أصحاب فكرة النصّ الموازي عتبات الناشر ودار النشر ضمن النصّ المحيط بعد أن عرّفه جيرار جينيت قائلاً: ((كل هذه المنطقة الفضائية والمادية من النصِ المحيط التي تكون تحت المسؤولية المباشرة والأساسية للناشر أو أكثر دقة للنشر))[21].

---

[20] ينظر: عتبات جيرار من النص الى المناص :45.

[21] المرجع نفسه:44.

والذي أراه في التقسيم العلمي والنقدي الأصوب أنَّ النصَّ المحيط يضم العتبات التأليفية فقط ، أي كلّ ما يصدر عن المؤلِّف حصراً ، وتقسيم عبد الحق بلعابد للعتبات على أنّها نشريّة وتأليفيّة – لكلِّ نوع من نوعي النصّ الموازي: المحيط والفوقي في ضوء تدبره وقراءته لأفكار جيرار جينيت– هو الذي أوقع اللبس والتداخل والغموض في توزيعها توزيعاً صحيحاً.

فالنصُّ المحيط يضمُّ عتبات إنتاج المؤلِّف المتمثلة بـ(العنوان السابق لمتنه ، واسم المؤلّف، والاهداء ، وتصدير عمله، ومقدمته، وهوامشه ، وتعليقاته ، وحواشيه، وخاتمته) ومن ثم نستطيع أن نعرّف النصّ المحيط على أنّه (كلُّ ما يخطه الكاتب على أطراف نصِّه من دون شراكة أحد).

بطريقة أُخرى(كلُّ ما يصدر عن المؤلِّف محيطاً بمتنه لإخراج الكتاب بناءً أدبيّاً).

أما النصُّ الفوقي فيضم عتبات المتلقي الأول ، وقد اصطلحنا عليه المتلقي القبلي وهذه العتبات متمثلة بمتلقيينِ اثنينِ وصفناهما بمتلقٍ قبلي[21] :

أحدهما: (الناشر ، ودار النشر ، والغلاف ، والتصميم ، والصور، والرسوم ، وأنواع الخط ، ونوع الورق ، وقائمة المنشورات، والملحق الصحفي لدار النشر).

والآخر:(تعليقات المؤلِّف النقدية على نصّه ،وحواراته ونقاشاته حول نصّه، ومراسلاته الشخصية ومذكراته الخاصة ،وكلُّ ما يصدر عنه بشأن كتابه) .

ونستطيع أن نعرّف النصَّ الفوقي على أنَّه ((كل ما يصدر عن المتلقي القبلي(المؤلِّف والناشر) لإخراج الكتاب اخراجاً فنيّاً)).

فالذي يلاحظ أنَّ هذه العتبات النصيّة التي وزعناها توزيعاً منطقياً كانت قد اختلطت خلطاً أدى الى غموضها بسبب توزيع النصَّ المحيط على نشري وتأليفي والنصّ الفوقي على نشري وتأليفي ايضاً ، فوُزعت عتبات الاخراج الفني المتقدم ذكرها بين نشريي المحيط والفوقي وبين تأليفيي المحيط والفوقي، ويمكن تفصيل القول في اعادة بناء اشتغال بعض العتبات على النحو الآتي:

أ. وزع جيرار جينيت ومن تابعه العتبات التي تصدر عن المؤلِّف حول كتابه نقداً وحواراً ومناقشةً وتعليقاً وهي (تعليقات المؤلِّف النقدية لنصّه ،وحواراته ونقاشاته لنصّه، ومراسلاته الشخصية ومذكراته الخاصة) على أنَّها من عتبات النصِّ الفوقي ولا أشكال في عدّها كذلك ، ولكن الخطأ المنهجي أن تُعدَّ عتبات تأليفية ، وكأن المؤلِّف ما زال من حقّه أنْ يُعدّل في مُنتَجه الأدبي بعد أن استوى كتاباً تناولته الدراسات النقدية والسوق التجارية، ولم يفطن جيرار جينيت وعبد الحق بلعابد أنّ المؤلّف الآن يتصف بالمتلقي لنصّه ناقداً لعمله والدليل أنهم من لسانهم وترجمتهم قد وصفوا تلك العتبة في النص الفوقي بعبارة (التعليقات الذاتية التي تكون من طرف الكاتب نفسه حول كتبه)[22] .

وأظنُّ أنَّ هذه التعليقات بلا شك خارج اطار المتن الاصلي فيعدّ المؤلّف متلقياً لنصّه في تعليقه عليه وفي مناقشاته وحواراته ، ومن ثمّ تخرج هذه العتبة من حيز النصّ الفوقي التأليفي عند جيرار جينيت ومتابعيه الى حيز النصّ الفوقي تلقياً وسيأتي تصنيفها الصحيح – إن شاء الله– .

---

[21] ينظر: النص الموازي قراءة جديدة في دائرة اشتغاله وتصنيفه النقدي، د. دجلة صبار منذور ،مجلة العلوم الانسانية كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، مجلد 13 العدد الثاني حزيران 2022م ص: 873.

[22] المرجع نفسه: 50.

ب. جعل جيرار جينيت ومن تابعه عتبات :الناشر ، ودار النشر ، والغلاف ، والجلادة وصفحة العنوان ، والسلسلة في قائمة النصّ المحيط النشريّ [23].

ولا نختلف معهم أنّ هذه العتبات عتبات نشريّة ، ولكن من الخطأ المنهجي أن نعدّها نصّاً محيطاً ، فلا أجد لها علاقة بالنص المحيط غير المعنى اللغوي للاحاطة وليس المعنى الاصطلاحي للدلالة النشريّة ، والصواب أنَّ هذه العتبات تقع ضمن النصّ الفوقي ؛لأنها عتبات نشريّة من مسؤولية غير المؤلِّف ، وحقيقتها اجراءات الناشرين واختيارات دور النشر في اخراجها فنيّاً ، ولنفترض بحسب الواقع فرضين:

احدهما: أنّ الناشرين ودور النشر يستشيرون المؤلِّف في اختيار الجلادة والغلاف والألوان والصور وحجم الخط ونوع الورق، لو صحّ هذا الافتراض فسيكون هناك شراكة في الرأي وليس للمؤلِّف القول الوحيد كما في نصه الرئيس وعنوانه وتصديره واهدائه ، ومن ثمّ فهذه العتبات تناولتها آراء المتلقي القبلي وهو الناشر ودور النشر في اختيار هيأة واشكال تلك العتبات ولا سيما كلمة الناشر سواء أكانت كلمةً تروّج لدار النشر أم للكتاب فهي عتبة تلقي نقدي خالص، فاقول: ما الفرق بينها وبين القراءات النقدية حول الكتاب؟ وما الفرق بينها وبين قائمة المنشورات في ظهر الغلاف؟ فكلها عتبات خارجية لا سلطة للمؤلِّف عليها فهي في متناول المتلقي الأول حين هيّأ مستلزمات اخراجها فنيّاً ويسّر متطلبات تروجيها تجاريّاً ، فضلاً عن التطور الرقمي في الطباعة والنشر الذي لا تدع مجالاً لأنْ يتحكم الكاتب بما يريده الناشر ولا سيما في نوع الورق واشكال الخطوط وغيرها ، فلا أظنُّ أني أُجانب الصواب حين ازحزح هذه العتبات من قائمة النصّ المحيط لأضعها في قائمة النصّ الفوقي .

والآخر: أنَّ الناشرين ودور النشر هي المتحكمة في اخراج الكتاب فنيّاً من دون أن يكون للمؤلف أي رأي في هذه العتبات النشريّة ،وهذا الافتراض حالة واقعية اليوم في حدود تجاربنا الشخصية، فقد اختلفت ضوابط التعاقد الطباعية بين واقعنا الحالي وبين زمان جيرار جينيت حين أسس منطلقاته النظريّة في اشتغال النصّ الموازي قبل اكثر من ستة عقود في تأليفه لكتبه التأسيسية لشعرية المناص (اطراس) و(عتبات) فضلاً أنّ الكثير من تعاملات الطباعة والنشر في بعض الدول ولا سيما العراق لا توجد فيها اجراءات تعاقد او اتفاق رسمي ينظم طباعة المؤلفات ونشرها، وبالتالي ستكون هذه العتبات منتفية من كونها نصّاً محيطاً بانتفاء موضوعها حين سُحبت يد المؤلّف منها ، وتحكمت فيها سلطة المتلقي القبلي فاخراجها وفقاً لرؤيته التجاريّة وذوقه الخاص ومتطلبات السوق.

ثانياً: استدراك نوعٍ نصيّ بعتباته:

بعد النظر في النصيّن اللذين قسّمهما المؤسسون للنص الموازي بدا لي استدارك نصّا جديدا ينهض بعتباته النصّيّة ووظائفها الدلالية فجعلته بنفس تسلسل النصوص:

4. **النصُّ فوق الفوقي:** هو (كلُّ الأعمال الأدبية والنقدية الخارجية التي كان لها أثر في النص الأصلي بناءً ونقداً) ، وهي تضمُ :

أ. مرجعية التناص عنواناً.

ب. مرجعية التناص المتني.

ج. القراءات النقدية للنصِّ الرئيس.

---

[23] ينظر: المرجع نفسه:49.

استدراكنا النقدي في هذا المطلب يتمحور باضافة عتبتين وتعديل عتبة ثالث في تصنيفها المنهجي أما العتبتان فمرجعية التناص عنواناً ومرجعية التناص المتني ، أي الأصل النسبيّ للنص المتناص منه ، وقد ميّزت بينهما بوصف عنوان ؛ لأنّ التناص في حقيقته هو متني نسبة الى متن النصّ ولكن بعضه يُستدعى لأن يكون عنواناً للعمل الأدبي من عمل أدبي خارجي، وبعضه الآخر يستدعى داخل المتن فتعدّ مرجعيته عتبة مهمة تساعد في كشف مضامينه كما سيأتي بيانه أما العتبة الثالثة وهي القراءات النقدية للنص الرئيس ونعني بها القراءات الخارجية لغير المؤلف فقد صنّفها أصحاب النص الموازي في النص الفوقي ووجهة نظري أن تُلحق بالنصّ فوق الفوق ؛ لأنَّه متلق قبلي ليس ناشراً للنصّ ولا مؤلِّفه ،بل عتبة خارجية شارحة ومفسرة وكاشفة لمقاصد المؤلِّف أو لبناء النصّ[24] ، ومن ثم رأينا وضعه منهجياً في هذا النصّ الثالث المستدرك وهو الفوق فوقي.

ويمكن أنْ نعرّفه بطريقة اخرى على أنَّه (كلّ ما يصدر ادباً ونقداً خارج اطار انتاجية الكاتب الذاتية وفنية الناشر الاخراجية) وأعني بانتاجية الكاتب الذاتية أن التناص لغيره كما هو ثابت ومعلوم الا أنّه وظفه توظيفاً ابداعياً.

1. (عتبة مرجعية التناص عنواناً)

عتبة العنوان في النص المحيط التأليفي التي اخرجناها من دائرة العتبات النصيّة وارجعناها الى النص الرئيس كانت جزءاً من انتاجية المؤلف من المتن نفسه ، بدا للمؤلف أن تكون عنواناً لعمله الأدبي ومن ثمّ كانت رؤيتنا أن معالجة العنوان في مثل هذه الحالة داخل المتن أولى في تحقيق هدفها من أن تُقتطع لتكون عنواناً ؛ لأنَّها في سياقها مترابطة تعالقاً وتفاعلاً ، أما مدار بحثنا في عتبة مرجعية التناص عنوانا فالموضوع يختلف تماماً باختلاف خارجية المؤلِّف ، فالعنوان تم استعارته من عمل أدبي خارجي اختلف مبدعه وقد يختلف جنسه الأدبي، فـ((العنوان ليس اعلانا محضا لعائدية النص لمنتج ما وليس هو ورقة ملصقة تربط بين النص وكاتبه بل هو استدعاء القارئ الى نار النص واذابة عناقيد المعنى بين يديه ان له طاقة توجيهية هائلة فهو يجسد سلطة النص وواجهته الاعلامية))[25].

فالذي سنح بذهني النقدي المتواضع من تجارب قرائية وتتبع الأعمال الأدبية العربية والعالمية وجدتُ أن هنالك تناصات كانت محوراً أساسياً في أصل بناء العمل الأدبي ، فعندما تُقتطع عبارةٌ من قصيدة ما لتكون عنواناً لعمل أدبي روائي أو قصصي ، فأظنّ أن العنوان حينئذ بوصفه فكرةً مختزَلةً لمضمون النصّ الذي يمثله سيوفر للمتلقي مرجعاً نصيّاً موازياً جديداً وذلك بعودته الى أصل العمل الأدبي الذي تناص منه العنوان أو أُقتبس ، ومن ثمّ توسعت دائرة العتبات المساعدة الموازية لكشف بعض الترابط مع النصّ الرئيس ،فقد ظهرت لدينا عتبةٌ جديدةٌ يمكن أن تضاف الى المعرفة النقدية وهي (عتبة مرجعية التناص عنواناً) المتمثلة بالأعمال الأدبية الخارجية وهي أعمال الغير فليست من النصّ المحيط: النشرية والتأليفية وليست من النصّ الفوقي: النشريّة والتأليفيّة ،بل نص فوق فوقي تأليفي لأديب آخر صار مؤلِّف النص الأصلي متلقياً له فعَلُق في ذهنه واستدعاه ترابطاً فكريّاً فتم توظيفه ومن ثم تناصه عنواناً لعمل أدبي جديد.

---

[24] ينظر: النص الموازي قراءة جديدة في دائرة اشتغاله وتصنيفه النقدي، د. دجلة صبار منذور ،مجلة العلوم الانسانية كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، مجلد 13 العدد الثاني حزيران 2022م ص: 875.

[25] الشعر والتلقي ،علي جعفر العلاق: 277وينظر: العتبات النصية في رواية فخاخ الرائحة :14.

فعلى سبيل المثال نجد في الأدب العالمي ما يكون مصداقاً حقيقياً للنصِ الموازي ولما اصطلحنا عليه بعتبة التناص عنواناً ضمن النصِ فوق الفوقي في المضان الأدبية الآتية:

أ. عناوين روايات نصّاً من ثقافة قصائد سابقة[26]:

– رواية (ذهب مع الريح) لمارغريت ميتشل المنشورة عام 1936م ، تبيّن أنَّ هناك تناصاً مأخوذاً من قصيدة (لارينست داوسن) التي قال فيها: ((نسيتُ الكثير يا كينار! ذهب مع الريح)) .

–رواية (عناقيد الغضب) لجون ستاينبيك المنشورة عام 1939م ، تبيّن أن هناك تناصاً مأخوذاً من قصيدة موسيقية للشاعرة جوليا وورد هاو) بعنوان (ترنيمة معركة الجمهورية) تقول فيها: ((حيث خزنت عناقيد الغضب)).

ب. عناوين روايات (نصّاً) من الثقافة القرآنية:

وفي اطار آخر نجد أن بعض الشعراء والأدباء العرب والمسلمين اقتبس من النص القرآني تركيباً جعله عنواناً لروايته أو لديوانه الشعري نذكر منها على سبيل التمثيل :

– رواية (يا صاحبي السجن) للروائي الاردني ايمن العتوم فأظن أن الاقتباس القرآني واضح جدا من قوله تعالى في سورة يوسف /39 : (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار) .

– رواية(نفرٌ من الجن) للروائي الاردني أيمن العتوم ، وهي اقتباس قرآنيّ من قوله تعالى في سورة الجن/1: (قل أوحي اليّ أنّه استمع نفر من الجن فقالوا إنّا سمعنا قرآناً عجباً) في هذه الرواية كان للنص القرآني حضور متتابع واقتباس متعدد في بنائها.

– ديوان(أحد عشر كوكباً) للشاعر الكبير محمود درويش هو اقتباس من القرآن الكريم سورة يوسف /4: ((إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين))[27]..

فهذا الاقتباس التركيبي الصريح من الثقافة القرآنية يدفع بما لا يترك مجالاً من أن يكون القرآن المجيد والسورة الكريمة المقتبس منها نصّاً موازياً وعتبةً مساعدةً لكشف مضامين الأعمال الأدبية التي دفعت الأدباء من الاقتباس بهذه الطريقة التي وجدوا فيها اتصالاً كبيراً بين اقتباس العنوان المختزِل لفكرة النصِ مع معاني ودلالات الآية القرآنية بوساطة سياقها في السورة الوارد فيها، ومن ثمَّ يكون القرآن الكريم نصاً فوق فوقي لبناء المعاني الجديدة وفتح مسافات واسعة من الدلالات وربطها مع النصِ الأصلي.

ج. عناوين روايات استيحاءً من قصص حقيقية [28]:

وفي جانب موازٍ آخر يمكن أن ندلل على مصاديق العتبة المساعدة الخارجية بمَن جعل من عناوين عمله الأدبي مستوحاة من قصص واقعية وأحداث فعلية تناولها الرواة والقصاص سردا أدبياً حقق لها الشهرة والحياة ، منها على سبيل التمثيل:

–رواية (رحلة الكونتيكي الاستكشافية) لثور هايردال ، وهي رواية من قصة حقيقية ابطالها ستة رحالة من المغامرين في رحلتهم الاستكشافية عام 1947م .

---

[26] ينظر: مقال عناوين روايات مقتبسة من قصائد وكتب ، شبكة المعلومات الدولية موقع مكة المكرمة

[27] ينظر: مقال عناوين ادبية اخذت من آيات قرانية ، مصطفى ديب ،شبكة المعلومات الدولية موقع ألترا صوت

[28] ينظر: مقال كتب وروايات مستوحاة من قصص حقيقية ، شبكة المعلومات الدولية مجلة سيدتي.

– رواية (ارادة ماوسون) احداثها حقيقية لينارد بيكل وهي توثيق لرحلة واقعية لـ(دوغلاس ماوسون) فقد اصدقاءه في القارة القطبية الجنوبية الا أن ارادته في الحياة والهدف دفعه من أن يبقى حيّا ليكون أحد اكبر المستكشفين.

فهذه الاعمال الأدبية التي اكتسبت عناوينها من احداث حقيقية يمكن أن يتوافر لتحليلها وتلقيها نصّاً فوق فوقي خارج حدود النص الأصلي والمحيط والفوقي ليوظفه القارئ في بناء معانٍ تؤهله من رصد جماليات القراءة، تتمثل هذه العتبة المساعدة بمشافهة أصحاب القصة الحقيقيين أو الذين شافهوهم بعيداً عن سرد الأديب: الراوي أو القاص أو قد تكون العتبة المساعدة صوراً فوتوغرافية تم التقاطها اثناء الاحداث الواقعية كما حدث في رحلة الكونتيكي الذي ترك صوراً كثيرة لتلك المغامرة ، فالمشافهة لابطال الاحداث الحقيقيين أو تفتيش ما وثقوه والاطلاع عليه يعدّ نصّاً موازياً مهماً لكشف الكثير من روابط النصين الاصلي والموازي .

2.عتبة مرجعية التناص المتني:

التناص استدعاء معرفي تستجليه الذاكرة الأدبية ويستفرغه الخزين الثقافي توظيفاً لخلق أدبي تداولي جديد.

فالتناص يمثل صلب فكرة التعالق النصي والترابط الدلالي بوصفه عتبةً بالمعنى اللغوي لعتبةٍ موازيةٍ ،أعني أنَّ وجوده في المتن احالة الى عتبة نصيّة خارجية متمثلةً بمرجعية ذلك التناص الذي أُقتبس منه أو ضُمّن سواء أكان قرآناً أو قصيدة أو أي جنس نثري آخر، فحين ننظر الى وظيفية النصّ الموازي تداولياً في علاقته مع النصّ الرئيس فالتناص جيء به توظيفاً ملائماً بغض النظر عن نوع التناص لفظاً أو معنى ، استشهاداً بوعي أو من غير وعي ،إذ يلاحظ أنَّ أدباءَ ((يشيرون الى مصادر نصوصهم وكأنهم يوجهون القارئ قصداً الى ادراك نصوصهم في ضوء علاقاتها بمصادرها او مؤثراتها))[29].

هذا التوظيف ما كان له أن يكون لولا العلاقة والاحتياج الفعلي لوجوده في المتن الاصلي الذي حُشر به مناسبةً بطريقة فنية ، فالترابط النصيّ بين أفكار المؤلِّف وتناصه الأدبي من مبدع آخر سبقه ما هو الا دليل قاطع على اشتراك مرجعية التناص مع العتبات النصية في الغاية والهدف (كشف الترابط) ، فاذا كان التناص أهم المتعاليات النصيّة التي تعمل على التعالق النصي بينه وبين النصّ الرئيس فأرى أنَّ العودة الى مرجعية التناص تعدُّ عتبةً مهمةً في كشف ذلك التعالق الذي مكّنه التناص مع قرائن العتبات الأخر، ومن ثمّ فمرجعيات التناص من خزينها الأدبي أو المعرفي قبل التوظيف لا شك أنَّ تلك المرجعية نسباً عتبةٌ نصيةٌ خارجية تحيل الى مَنشأ فكرتها من حيث نوع الجنس الأدبي ومناسبتها ومبررات تركيبها وحيثيات المنطوق في مرجعيته وطريقة التوظيف ، كلُّ هذه الاشياء التي تكتنفها المرجعية التناصية تشكل عتبةً مهمة لمعرفة أسباب الربط والتعالق بين مرجعيات التناص وفكرة ما تم استدعاؤه تعالقاً مع النصّ الاصلي وتحديداً في المقصد الذي أراده المؤلِّف حين وظف تناصه هنا دون غير من الخزين الثقافي .

من أمثلة التناص التي تُشكل مرجعيتها عتبةً نصّيّةً في استدعاء الخزين الأدبي بمقتضيات التشابه الموضوعي وحيثيات المناسبة التي دفعت الثاني من استمالة قول الأول في منتجه الابداع قول محمد مهدي الجواهري في قصيدته الثورة العراقية :

هبُّوا أنَّ هذا الشرق كان وديعةً " فلا بدَّ يوماً أنْ تُرد الودائعُ "

وهو تناص لفظي لشطر كامل من قصيدة لبيد بن ربيعة في قوله:

---

[29] ترويض النص ، حاتم الصكر :185.

وما المال والاهلون الا ودائع ولا بدَّ يوماً أن تُردَّ الودائعُ

فلو تتبعنا مناسبة قول الجواهري وتداعيات قصيدته وفكرتها والعوامل النفسية بمضامينها الوطنية ، فقد كانت نزعته الثورية أول شبابه وحبه للوطن دافعاً قوياً في كتابه هذه القصيدة بأسلوبها الفني النابض جمالاً بما لا يقل روحاً عن مشاعرية الوطنية تجاه قضية بلدة وثورته ضد المحتل ، وقد امتدح قادة الثورة ، ولا سيما السيد محمد تقي الشيرازي الذين كانوا مضحين مستقبلين الموت بصدورهم ولا تأخذهم بالله لومة لائم في الدفاع عن وطنهم ومعتقداتهم فهذه المناسبة ودافعوها بتداعياتها الوطنية والثورية واعجابه بقادتها واستنهاض الهمم حتمت عليه أن يستعير شطراً من قول لبيد بن ربيعة العامري من قصيدة رثاء كانت مشحونةً بالعواطف الجياشة تجاه الفقيد فقد كانت قصيدة حكمية بمضامينها الفنية ولا سيما في شطره أنا الانسان وديعة على الارض خُلق لهدف ولا بد من ردّ الودائع الى خالقها من هنا تشابه موقف الجواهري وهو ينظر الى السيد الشيرازي والقادة الذين نذروا انفسهم لقضيتهم الوطنية ومعتقداتهم الدينية لانهم يؤمنون أنهم وديعة ووجودهم لهدف سامٍ ولا بدَّ من أن ترد الودائع وما اقدس أنْ ترد عن طريق الشهادة في سبيل الوطن فتبيّن أن مناسبة قول لبيد ودوافع قصيدته التي تضم البيت المتناص منه ، فيها من التشابه في الدوافع نفسها والظروف التي تجعل من قصيدته عتبةً نصيةً لكشف الروابط الدلالية وما يمكن أن يكون تعالقاً بين التناص والنصّ الجديد بقرائن مرجعية نسب التناص الاصلي (قصيدة لبيد) كما نعود الى المفاهيم التشكيلية في الفن من تحليل ألوان رسوم الغلاف وطبيعة الجلادة وشكلها لكشف العلاقات الرابطة مع النص الرئيس فالأولى أنْ نجعل من قصيدة لبيد مرجعاً نصياً ، بل قل: عتبة نصية لكشف المضامين الدلالية بين التناص ونصّه الذي وظفه.

وفي مثال آخر على الترابط الوشيج بين النصوص الموظِّفة للمتناصات ومرجعيات تلك المتناصات النَّسبية بوصفها عتبات نصيّة تساعد النصَّ الرئيس على فهم مضامينه ، يقول الجواهري:

مللت مقامي في لندنا مُقام العذارى بدور الزنى

مُقام المسيح بدار اليهود مُقام العذاب مُقام الضنى

وهو أجلى انواع التناص من المتنبي في قوله:

ما مُقامي بأرض نخلةَ الا كمقام المسيح بين اليهودِ

هناك تشابه واضح في بعض شخصية المتنبي وشخصية الجواهري لمن أراد أن يتتبع تاريخ الشخصيتين وما أحاط بهما من ظروف تكاد أن تكون متشابهة مع فارق الزمان والمكان وتحديداً في بعض الظروف النفسية والاجتماعية والسياسية التي جعلت منهما نموذجين متقاربين في عمق التجربة الشعرية ونظرتهما للوجود ، ولعل من أقرب هذه المصاديق الجانب النفسي الذي شعر به المتنبي في قصيدته (غريب كصالح في ثمود) وهو في قرية "نخلة" وهي من قرى بلعبك في الشام حين رأى نفسه بعيداً عن أهله وعلاقة القوم معه علاقة اعداء فشبه حاله وهو أعلم بنفسه وشعوره فقال: (كمقام المسيح بين اليهود) هذه الغربة نفسها شعرَ بها الجواهري وهو في لندن بعد أن انتابه ملل طول المقام فقال: (مُقام المسيح بدار اليهود) فالمتتبع لهذا التناص والشعور بين الشاعرين القريب بظروفه النفسية البعيد في زمانه دفع الجواهري استدعاء تشبيه نفسه بعيسى (ع) مع اليهود كما شبهها من قبل المتنبي مع تكرار التداعيات نفسها ، فقصيدة المتنبي (غريب كصالح في ثمود) عتبة نصيّة بكل حيثياتها النفسية والفكرية لقصيدة الجواهري(مقطعات في لندن) فجعلها مرجعاً نصيّاً للتعالق النصّي بينهما يعطي القارئ الناقد فسحةً في بناء مسافات الجمال في آفاق انتظار غير محدودة بين العتبة المرجعية التي تناصّ منها وبين النصِّ الرئيس في كشف مكامن الابداع بفعل القراءة الواعية لمتلقٍ نابه.

فتبيّن أنَّ النصَّ الموازي ليس بالضرورة أنْ يكون محيطاً أو فوقاً أي ليس بالضرورة أن يكون موقعه على أو في أطراف النصِ الاصلي ، بل قد يكون منطلقه بعضاً من النصِ الرئيس أي اشارته قائمة في قلب النص الأصلي وتحلينا الى مرجعية تعدّ عتبةً، وقد أثبتنا ذلك في قضيتين متعاكستين : احداهما أن عتبة العنوان وهي نصٌّ محيط قد تكون جزءاً من النصِ الأصلي اذا كانت جزءا من ذلك النص وتم اقتطاؤها، وليست نصّاً موازياً من غير أنْ تخرج عن كونها عتبةً والاخرى قد نرصد جزءاً من النص الاصلي ليكون اشارة الى عتبة نصيّة موازية وهو التناص ومرجعيته.

في نهاية رؤيتي لمرجعية التناص بوصفها عتبة كنت قد ألمحت في طرحي الى قضية تتأرجح في فكري خشيتُ التصريح بها الا انني وجدت نفسي غير خجل في تدوينها بما يخفف من عدم تبنيها أولاً وعدم اهمالها ثانياً أني اطرحها بصيغة سؤال على النحو الآتي:

هل التناص عتبة موازية أم مرجعيته التي أقتطع منها عتبة ؟.

أظنّه سؤالاً خطيراً به حاجة الى صفاء ذهن وتأمل ، فقد تبنينا فكرة استدارك (عتبة مرجعية التناص) بوصفها اضافة معرفية للنصّ الموازي ، ولا أظنُّ أنَّ باحثاً موضوعياً سيختلف معي في ضوء ما تم طرحه والاستدلال عليه ، ولكن يبقى في النفس شيء دفعني الى طرح هذا السؤال وهو أنَّ هذه المرجعية لم توظف كلها في النصّ الجديد ؛لأنها نصّ أدبي مستقل ولا يمكن ذلك منطقاً، بل تم توظيف نصٍّ مقتطع منها متعالقاً بمناسبة رآها المؤلِّف، هذا النص المُستدعى المُقتطع (التناص) ألا يمكن أن نعدَّ هو العتبة النصية الموازية بمساعدة مرجعيته ؟ بطريقة اخرى كنا قد عددنا مرجعية التناص عتبةً باشارة التناص اليها ، فماذا لو عكسنا الأمر فكان التناص عتبةً بالاشارة الى مرجعيته التي تساعدنا على فهم الترابط؟ لسبب محدد وواضح لولا التناص الذي احتاجه المؤلف في نصّه لما كانت الاحالة الى مرجعيته النَّسبيّة هذا من جانب ، ومن جانب آخر فالعودة الى مرجعيته سوف لا تخرج عن اطار فهم التناص نفسه وعدم الخروج الى غيره من الدلالات ؛لأنَّها سوف لا تكون رابطةً حينئذٍ ، هي فكرة أطرحها من غير تبنٍ فالمستقبل كفيل بكشفها ، فحسبي أني لم أحبسها في دماغي النقدي خوفاً من انتقادها لي، ولكن الذي اتبناه أن التناص اشارة لعتبة خارجية موازية دعمت النصّ الرئيس مع باقي العتبات لكشف جماليته وسبر اغواره وبيان اسراره.

وبعد هذا الرصد المعرفي في التنظير النقديّ في مراجعة النصّ الموازي بمنطلقاته التأسيسية القائمة على مجموعة عتبات موزعةً بعضها اشارة من قلب النصّ الرئيس وأغلبها في محيطه وفوقه وأسفله فنستطيع أن نضع تعريفاً جامعاً وشاملاً للنصِ الموازي بعد الاستدراك النقدي في رصدنا التنظيري المشفوع بمصاديق تطبيقية على النحو الآتي:

النص الموازي (شبكة عتبات نصيّة داخلية وخارجية تحيط بالنصِ أو تكمن في سياقه فتمنحه السمة التداولية).

فتبين بعد رحلة نقدية تنظيرية شاقة أن نشارك في اعادة صياغة شيء من النظرية نصيّة، إذ مسسنا شيئاً من قلب النص وزحزحنا جنبه أقول :شيئاً من النظرية النصية – مع أنَّ الحديث عمّا يحيط بالنص وليس النص– لأنّ البحث لامس أهم مكون من مكونات النصية ولا يُبنى أي نصٍ من دونه وهو التناص الذي يمثل الاستدعاء المعرفي والثقافي في الانتاج الأدبي ، ومن ثم خرج النصّ الموازي من اطار تكوينه المعرفي من كونه عتبات محيطة وفوقية تتسم بحدود المكان بالنسبة للعمل الابداعي الأصلي الى كونه شبكةً تمس قلب النص الرئيس وبذلك تنتفي عنه صفة الاحاطة او أسيجة النص ؛لأنَّه شمل مكوناته الداخلية في بناه فخرج من كونه مادة فيزيائية تحيط بالنصّ الى كونه مادة كيميائية تبني النصَّ وتشكله.

3.**عتبة القراءات النقدية :**

هذه العتبة ليست جديدة في بحثها صنّفها جيرار جينيت واشتغل عليها متابعوه على أنَّها عتبة من عتبات النص الفوقي كما تقدّم ذكرها، ولكن جديدنا فيها منهجي ، إذ أعدنا تصنيفها من النصِّ الفوقي الى النصِّ فوق الفوقي المستدرك على شعرية النصِّ الموازي الى جنب التناص المتني عنواناً والتناص المتني ، فهي عتبة خارجية فوق فوقية من مسؤولية نقاد النص وقرّائه ، هذه القراءة النقدية تعدّ عتبة نصيّة خارجية تفيد النص ترابطاً وكشفاً، وقد ضمّناها في تعريفنا للنصّ فوق القوقي (كلّ ما يصدر ادباً ونقداً خارج اطار انتاجية الكاتب الذاتية وفنية الناشر الاخراجية) بعبارة (كل ما يصدر أدباً ونقداً) لفظة نقداً اشارة واضحة لهذه العتبة المهمة.

الاستنتاجات

1. استطاع البحث أن يُخرِّج بعض عتبة موازية من دائرة احاطتها بالنص الى متن النصّ؛ لأنها متعالقة معه وجزء منه وهي عتبة العنوان إن كان جزءاً من النصِّ.
2. استطاع البحث أن يستدرك نصّاً ثالثاً لأنواع النصّ الموازي وهو الفوق فوقي فخرجنا له بتعريف جامع مانع استوفى حيثياته .
3. استدرك البحث عتبتين جديدتين يعدان استدراكاً وهما عتبة مرجعية تناص العنوان وعتبة مرجعية التناص المتني ، وعتبة ثالثة لم تكن في موضعها الصحيح عند جيرار جينيت .
4. توسعت فكرة النص الموازي من كونها عتباتٍ حقيقة وجودها تموضع مكاني يحيط بالنصَّ من أي جهة من جهاته فخرج في بعض عتباته من الحقيقة المكانية الى عتبة قائمة في قلب النصّ الأصلي، ومن ثم تغيرت ماهيته وحقيقته النقدية الى أن افضى الى النتيجة الأخيرة.
5. هو (شبكة عتبات نصيّة داخلية وخارجية تحيط بالنصِّ أو تكمن في سياقه فتمنحه السمة التداولية)

المصادر والمراجع

- انفتاح النص الروائي سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1 1989.
- ترويض النص ، حاتم الصكر ، الهيأة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة دراسات ادبية 1998م .
- الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية ، عبد الرحيم العلام ، علامات مغربية العدد (8) 1997 .
- الشعر والتلقي ، علي جعفر العلاق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان الاردن ط1 .
- الشعر العربي الحديث: بنياته وابدالاته التقليدية ، محمد بنيس، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط1 1989 .
- شعرية النصّ الموازي عتبات النص الأدبي، د. جميل حمداوي ، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، ط 2، 2020.
- العتبات النصية في رواية الأجيال العربية، سهام السامرائي ، دار غيداء للنشر والتوزيع، كلية التربية، جامعة سامراء العراق ، ط1 ، سنة 2016 م.
- العتبات النصية في رواية فخاخ الرائحة ليوسف المحيميد رسالة ماجستير, (ميادة علال ومنيرة ضيف) جامعة محمد بوضياف بالمسيلة ، كلية الآداب واللغات الجزائر 2019م .
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق أحمد أمين ، (د.ط) مصر 1962م.
- كتاب الواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، احمد بن علي المقريزي، دار صادر ، بيروت (د.ت).
- عناوين ادبية اخذت من آيات قرآنية ، مقال، مصطفى ديب ،شبكة المعلومات الدولية موقع ألترا صوت.
- عناوين روايات مقتبسة من قصائد وكتب ، مقال ، شبكة المعلومات الدولية موقع مكة المكرمة .
- كتب وروايات مستوحاة من قصص حقيقية ، مقال، شبكة المعلومات الدولية مجلة سيدتي.

- من التناص إلى الأطراس ، المختار حسني ، مجلة علامات في النقد السعودية ،ج 25 ، مج 7 ،1997م.
- النص الموازي للرواية استراتيجية العنوان ، شعيب حليفي، مجلة الكرمل، قبرص، العدد 46 ، السنة 1992م.
- النص الموازي قراءة جديدة في دائرة اشتغاله وتصنيفه النقدي، د. دجلة صبار منذور ،مجلة العلوم الانسانية كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، مجلد 13 العدد الثاني حزيران 2022م .
- نظرية التلقي اصول وتطبيقات د. بشرى موسى صالح ،المركز الثقافي بيروت ط1 2001م.
- في التعالي النصي والمتعاليات النصية ، محمد الهادي المطوي ، المجلة العربية للثقافة، تونس، السنة 16 ، العدد 32 / 1997

Sources and references

The openness of the novelist text, Said Yaqtin, the Arab Cultural Center, Casablanca, 1st edition 1989.

Taming the Text, Hatem Al-Sakr, The General Egyptian Book Organization, Literary Studies Series, 1998.

• The Introduction to the Moroccan Novel, Abdel Rahim Al-Alam, Moroccan Signs, No. (8) 1997.

Poetry and Reception, Ali Jaafar Al-Alaq, Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st Edition.

• Modern Arabic Poetry: Its Traditional Structures and Variations, Mohamed Bennis, Toubkal Publishing House, Casablanca, 1st edition 1989.

• The poetics of the parallel text, the thresholds of the literary text, d. Jamil Hamdawi, Dar Al-Reef for electronic printing and publishing, 2nd edition, 2020.

• Textual thresholds in the novel of the Arab generations, Siham Al-Samarrai, Dar Ghaida Publishing and Distribution, College of Education, University of Samarra, Iraq, 1, 2016 AD.

• Textual thresholds in the novel "The Smell Traps" by Youssef Al-Muhaimid, Master's Thesis, (Mayada Allal and Mounira Dhaif), Mohamed Boudiaf University in M'sila, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2019.

• The Unique Contract, Ibn Abd Rabbo Al-Andalusi, investigated by Ahmed Amin, (d. i) Egypt 1962 AD.

• The book of the preacher and the consideration in the remembrance of plans and effects, Ahmed bin Ali Al-Maqrizi, Dar Sader, Beirut (d.t).

• Literary titles taken from Quranic verses, an article, Mustafa Deeb, the International Information Network, the Ultra Voice website.

• Titles of novels quoted from poems, books, articles, the International Information Network, the Makkah Al-Mukarramah website.

• Books and novels inspired by true stories, an article, the International Information Network, Sayidaty magazine.

• From Intertextuality to Al-Atras, Al-Mukhtar Hosni, Signs in Saudi Cash Magazine, vol. 25, vol. 7, 1997 AD.

• Parallel text of the novel title strategy, Shuaib Halifi, Al-Karmel Magazine, Cyprus, No. 46, year 1992 AD.

• The parallel text, a new reading in the circle of his work and his critical classification, d. Dijla Sabbar Mundour, Journal of Human Sciences, College of Education for Human Sciences, University of Babylon, Volume 13, Issue 2, June 2022 AD.

• The theory of receiving origins and applications d. Bushra Musa Saleh, Cultural Center Beirut, 1st edition, 2001 AD.

• On Textual Transcendence and Textual Transcendence, Muhammad Al-Hadi Al-Matwi, The Arab Journal of Culture, Tunis, Year 16, No. 32/1997